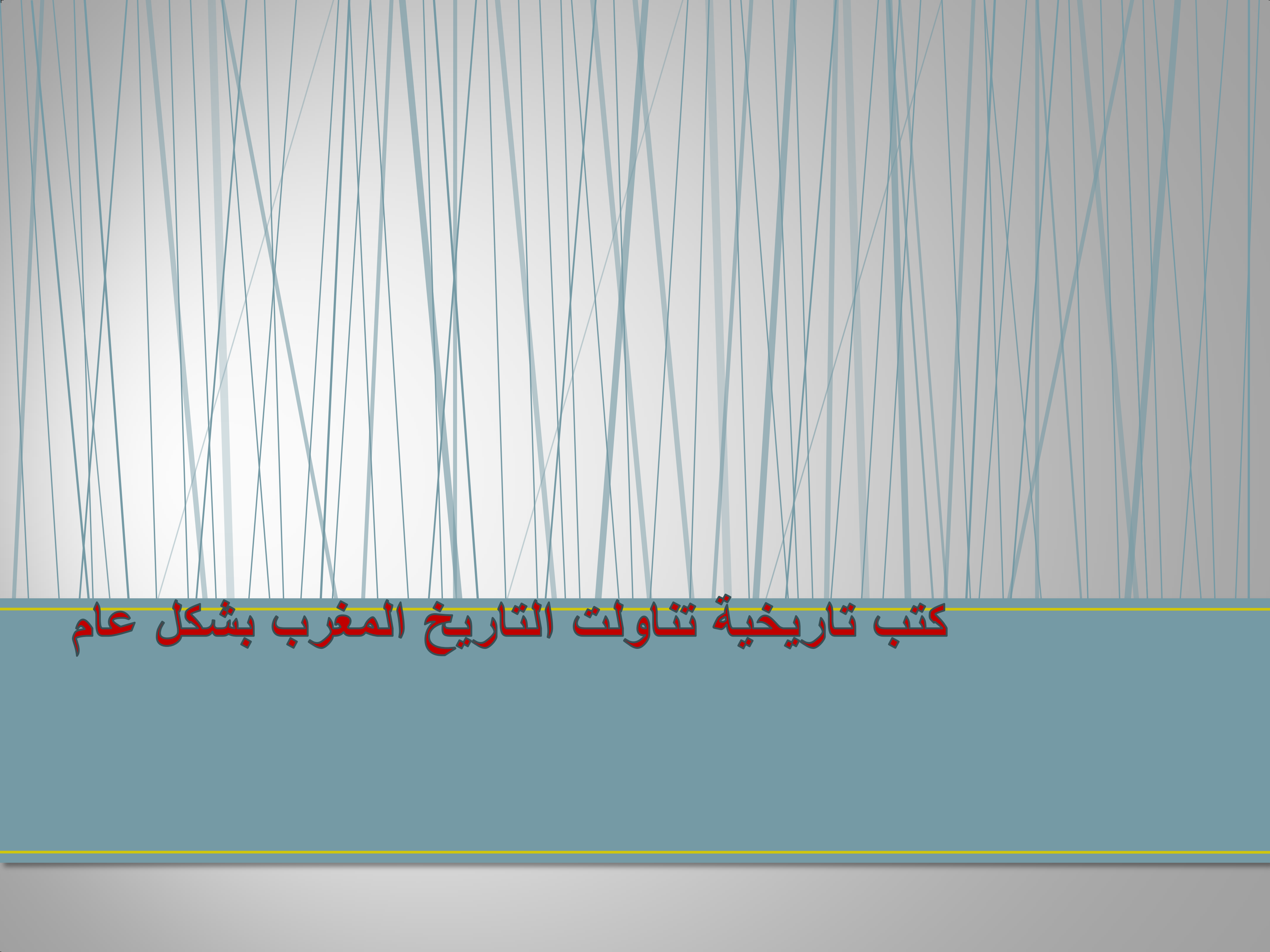



## تاريخ المغرب عبر العصور

إعداد
لحرش رضوان
طالب باحث

Redouane.histoire@gmail.com



كتب تاريخية تناولت التاريخ المغرب بشكل عام

# تاريخ المغرب تحيين وتركيب




- تأليف:مجموعة من المؤلفين
- اشراف وتقديم:محمد القبلي
- منشورات:المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب
- مطبعة:عكاظ الجديدة_الرباط
- الطبعة الاولى2011
- عدد الصفحات:843

عبد الله العروي

# مجمل تاريخ المغرب 1

المركز الثقافي العربي

مقتطف من كتاب ص13

التاريخ فن قبل أن يكون علماً، ورواية قبل أن يكون مقالة تحليلية.

يظن أناس كثيرون، منهم مثقفون، أن التاريخ هو مجموع أحداث الماضي. هذا التعريف التقليدي واضح البطلان: لا يسرد التاريخ إلا ما تبقى من الماضي محفوظاً في الذاكرة. هذه ملاحظة بديهية في ظاهرها، لكن نتائجها بالغة الأهمية تعني أن التاريخ في كل حين هو ماضٍ إذ يحدثنا عن وقائع سالفة، لكنه في الوقت نفسه حاضر في ذهن من يروي تلك الوقائع أو يتأملها. الماضي الماضي مطلقاً يخرج عن نطاق التاريخ ليدخل حيز الطبيعة، وهذا صحيح حتى بالنسبة للمظاهر الكونية.

التاريخ في أساسه إستحضار، عندما نقرأ كتاب الناصري اننا، في الحقيقة والواقع، نستحضر إستحضار الناصري لوقائع الماضي. ليس ما بين أيدينا سوى إنعكاس لما رسب من ماضي المغرب في أذهان الناصري وأمثاله.

التاريخ كما نقرأه هو رواية عن أحداث ماضية. لكنه، عندما نكتبه ونتأمله، دراسة رموز، قائمة حالياً، ودالة عن تلك الأحداث. لا يهمنا هنا أن تكون الرموز بقايا مادية أو نقوشاً، أو شهادات شفوية... الخ.

تعنى منهجية التاريخ بمسائل مثل: ما هو الحدث؟ ما هي الوثيقة؟ ما هو النقد؟ ما هي الرواية؟ ما هو دور الماضي في فهم الحاضر ودور الحاضر في فهم الماضي؟... كلها مسائل تندرج تحت، تتفرع عن، ظاهرة



- كتاب: مجمل تاريخ المغرب
- مؤلف: عبد الله العروي
- نشر: المركز الثقافي العربي
- الطبعة: الخامسة 1996
- المدينة: الدار البيضاء
- عدد الاجزاء: 3 أجزاء
- عدد الصفحات: 692

مجمل تاريخ المغرب 1

كان المؤرخ الإستعماري يمارس نقدا هو في الحقيقة مجموع ملاحظات منهجية على المعلومات التقليدية. وبسبب هذا النقد الافتراضي المنفصل تماما عن ترابط الأحداث أجرى المؤرخون الأجانب أحكاما سلبية على تاريخ المغرب.

فوجب نقدهم بأسلوبهم وذهنيتهم، لا بترديد الحكايات التي أولوها وفندوها مرارا.

.. اما التأليف التاريخي الجديد

فسيكون بالضرورة عملا جماعيا، يتعاون فيه باحثون من جميع التخصصات، يراقب بعضهم البعض، حتى لا نسقط في أحد الخطرين المحدقين بالمؤرخ المعاصر: الخيال المفرط او النسبية المطلقة.

مقتطف من كتاب ص18

كتاب :المغرب عبر التاريخ

مؤلف: ابراهيم حركات

نشر: دارالرشاد للنشر والتوزيع

طبعة 2009

عدد الاجزاء:3 اجزاء و ملحق

## البربر

### توزيع أهم قبائل البربر قبل الاسلام

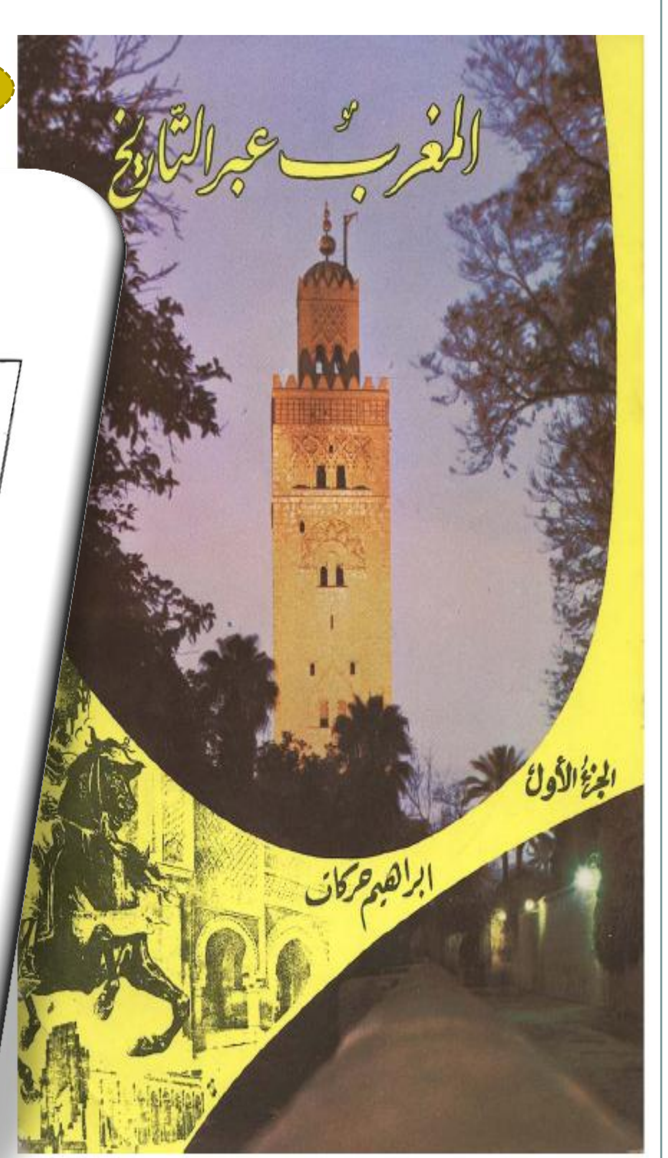
نفوسة
هوارة
زناتة
زواغة
مغراوة
بنو يفرن
هوارة
مكناسة
دكالة
مصمودة
هوارة
لمطة

**أصل كلمة بربر :**

يذكر ابن خلدون في أصل كلمة «بربر» ما يلي :

يقال إن إفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وإفريقية وقتل الملك جرجيس وبنى المدن والأمصار (وباسمه - زعموا - سميت إفريقية) لما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك وقال : ما أكثر بربرتكم ! فسموا بالبربر. والبربرة بلسان العرب ، هي اختلاط الأصوات غير المفهومة . ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة .

18



# كتب تاريخ المغرب القديم




كتاب:الحرب البيوغراطية

مؤلف:سالوست

ترجمة:محمد المبروك الدويب

منشورات:جامعة بنغازي _ليبيا

عدد الصفحات:202




- كتاب:في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ
تأليف:قبريال كامبس
تعريب وتحقيق:الذكتور العربي عقون
اعداد ونشر :مجلس الاعلى للغة العربية
عدد الصفحات:498











كتاب : نوميديا
مؤلف : فتيحة فرحاتي
نشر : أبيك
مطبعة : متيجة
سنة : 2007
عدد الصفحات: 354

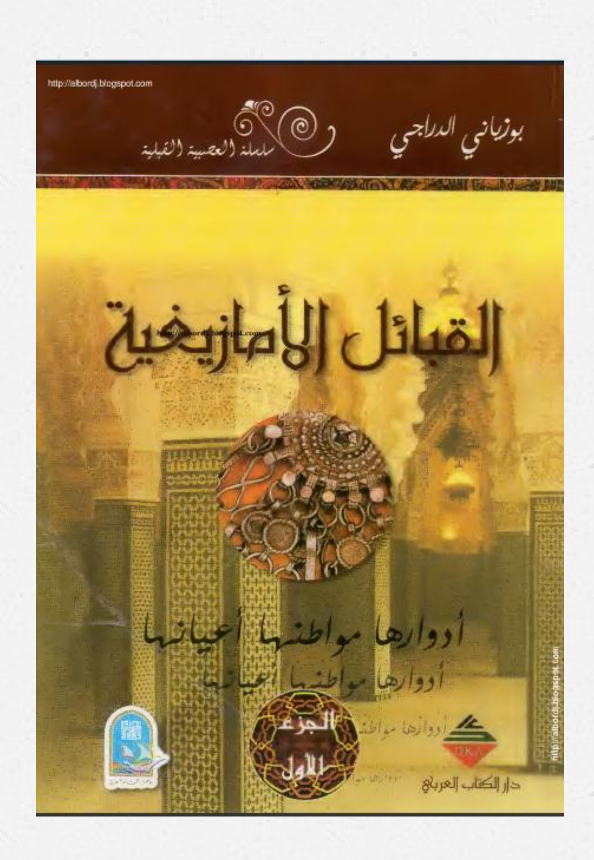
يتناول هذا الكتاب دراسة عن الحياة السياسية و الحضارية لنوميديا (ماسيليا و مازاسيليا) من حكم الملك جايا (Gaia) إلى بداية الإحتلال الروماني. الهدف منه هو إثراء المكتبة العربية ببحث عن تاريخ الجزائر باللغة العربية و إبراز شخصية المنطقة في ظل الصراعات المتعددة بين قرطاجة و روما.

ظاهرة التحول من المرحلة البدوية إلى المرحلة المدنية في نوميديا قد إستوجبت وقتا طويلا لذلك، ينبغي إقرار حقيقة هامة و هي أن النوميديين نجحوا في إجراء عملية التحول التاريخي من العصر الحجري القديم الأعلى إلى مرحلة الإستقرار و الزراعة و إنشاء القرى و المدن و نمو المجتمعات الحضارية إلى درجة وصولها إلى ممالك ذات أنظمة إجتماعية، إقتصادية و سياسية قائمة بذاتها.

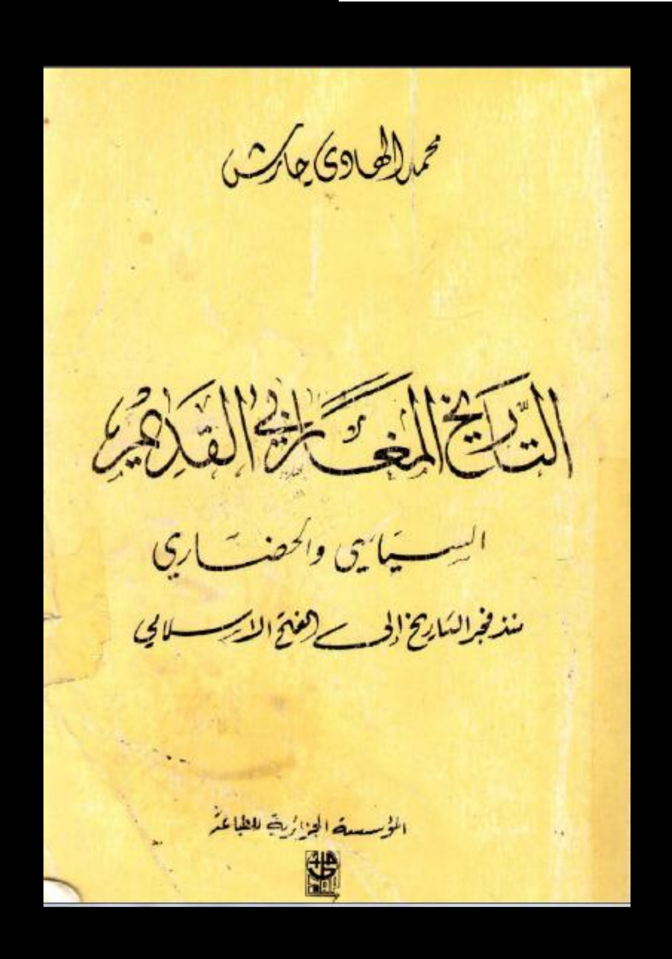
فتيحة فرحاتي حائزة درجة الدكتوراه في التاريخ القديم من جامعة القاهرة. هي الآن في طور الإنتهاء من الإعداد لرسالة دكتوراه دولة في التاريخ و الحضارات القديمة بجامعة السوربون (Sorbonne, Paris IV) و تحضر أيضا ماجيستر في اللغة الفرنسية بجامعة جرونوبل (Grenoble III). و لها بعض المحاولات في الترجمة.

# القبائل الامازيغية

- تأليف:بوزياني الدراجي
- منشورات:سلسلة العصبية القبلية
- مطبعة:دار الكتاب العربي
- مدينة :الجزائر2007
- كتاب في أجزاء
- عدد الصفحات:869



# التاريخ المغاربي القديم




مؤلف:محمد الهادي جارش
نشر:المؤسسة الجزائرية للطباعة
عدد الصفحات:366

# صفحات من تاريخ المغرب القديم



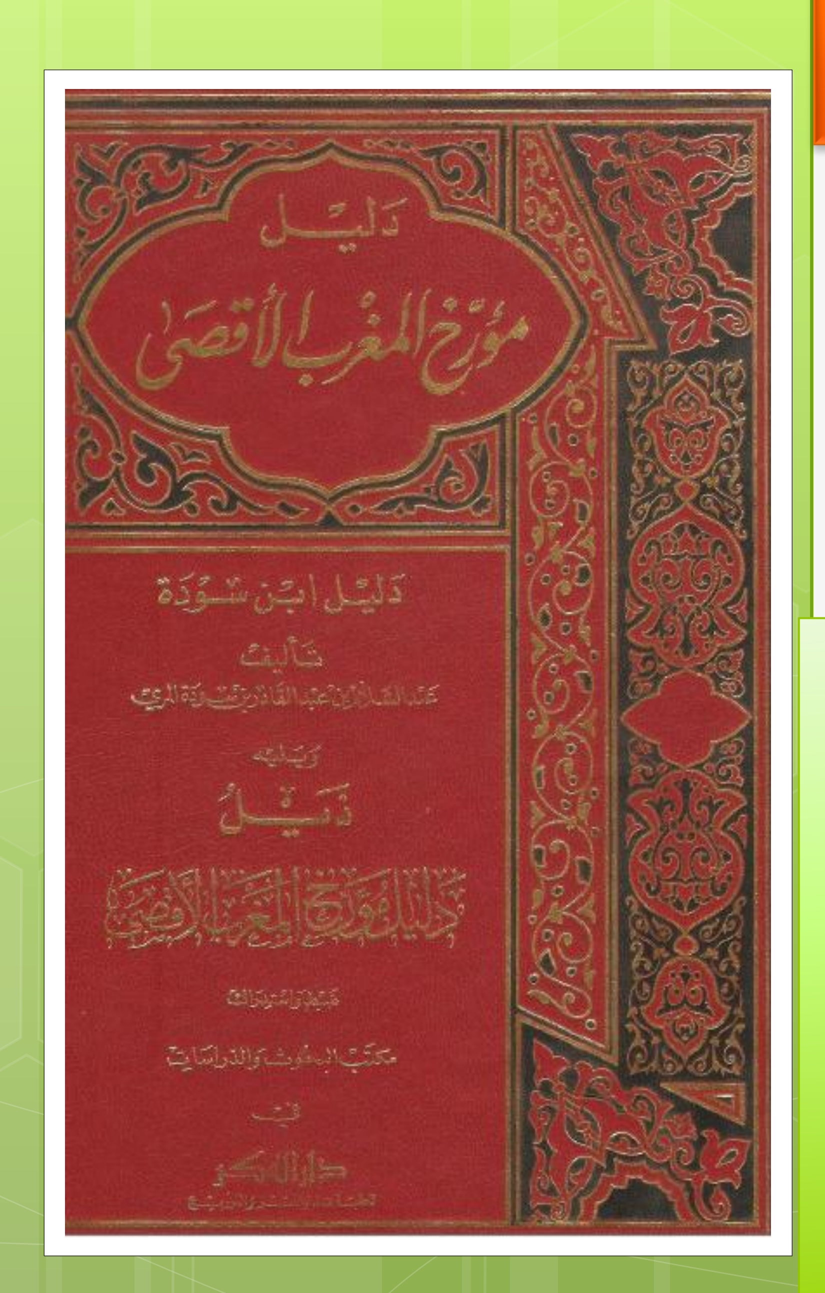

- تأليف:محمد التازي سعود
- منشورات:فكر
- الطبعة:الآولى2008
- عددالصفحات:230

# التاريخ الوسيط

# مصادر المرابطين والموحدين

- • ابن أبي زرع أبو الحسن علي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.
- • ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد، نظم الجمان في أخبار الزمان.
- • ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الآكبر
- • ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة.
- • ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.
- • الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الجزء الخاص بالمغرب والأندلس.
- • البكري أبو عبيد الله ، توفي سنة 487هـ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والأندلس والمغرب .
- • البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، كتاب أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين.
- • مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية.
- المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب.

# دليل مؤرخ المغرب الأقصى




- مؤلف: عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة المري
- ضبط واستدراك : مكتب البحوث والدرسات
- مطبعة: دار الفكر للطباعة
- طبعة الأولى:1417هـ/1997

# العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

- مؤلف: عبدالرحمان ابن خلدون(732هـ/808م)
- تحقيق: أبو صيب الكرمي
- نشر: بيت الأفكار الدولية






قيام دولة المرابطين: صفحات مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى

مؤلف: حسن أحمد محمود

نشر : دار الفكر العربي

- عنوان: مفاخر البربر
- مؤلف: مجهول
- دراسة وتحقيق: عبدالقادر بوباية
- نشر: دار أبي رقراق
- طبعة الأولى :2005

# مفاخر البربر

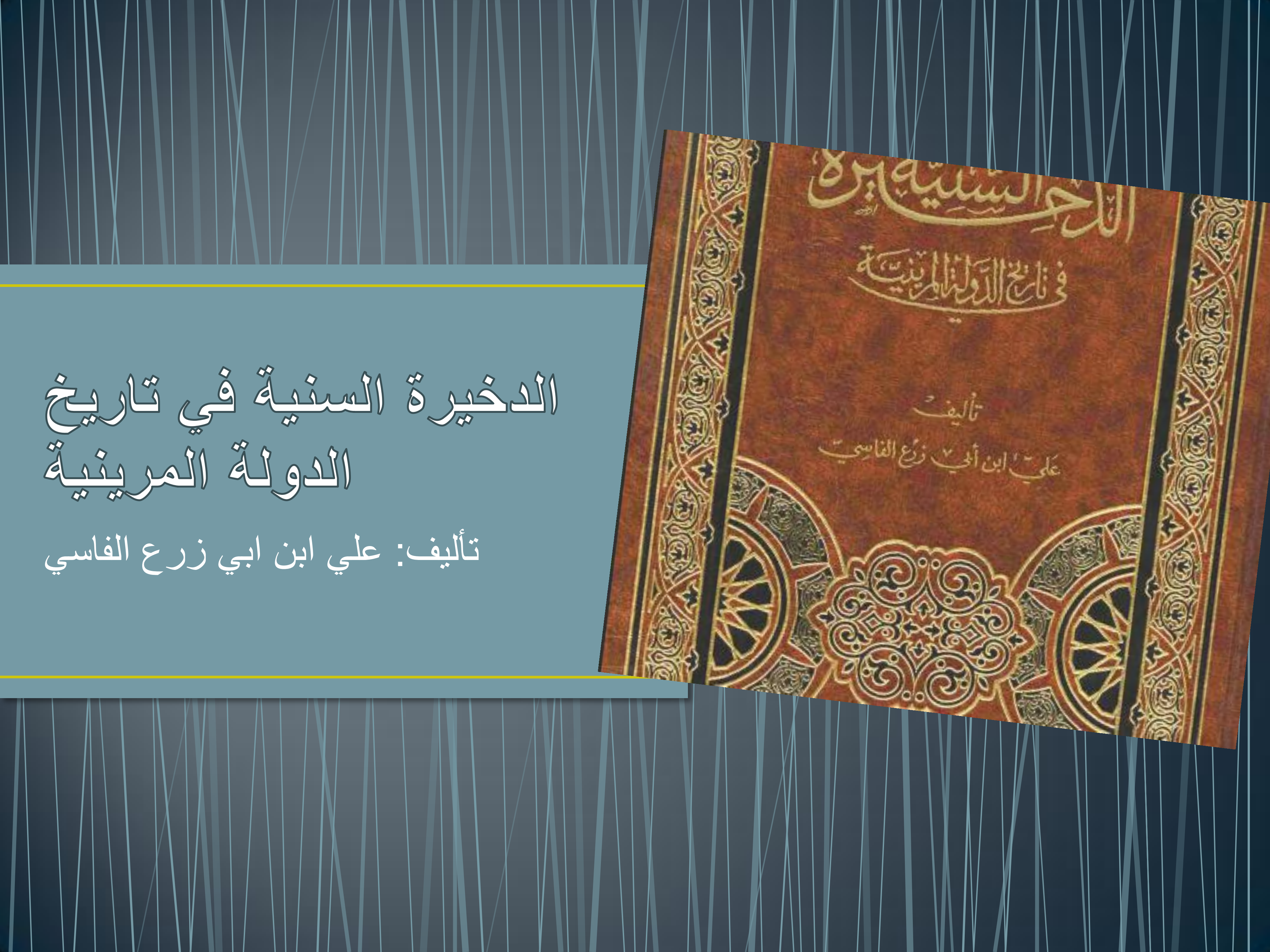
لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق
عبد القادر بوباية






- ❖ عنوان: حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر
- ❖ مؤلف: روجي لتورنو
- ❖ ترجمة: الدكتور أمين الطيبي
- ❖ شركة النشر والتوزيع: مدارس
- ❖ مدينة : الدارالبيضاء
- ❖ طبعة: 1419هـ/1998م



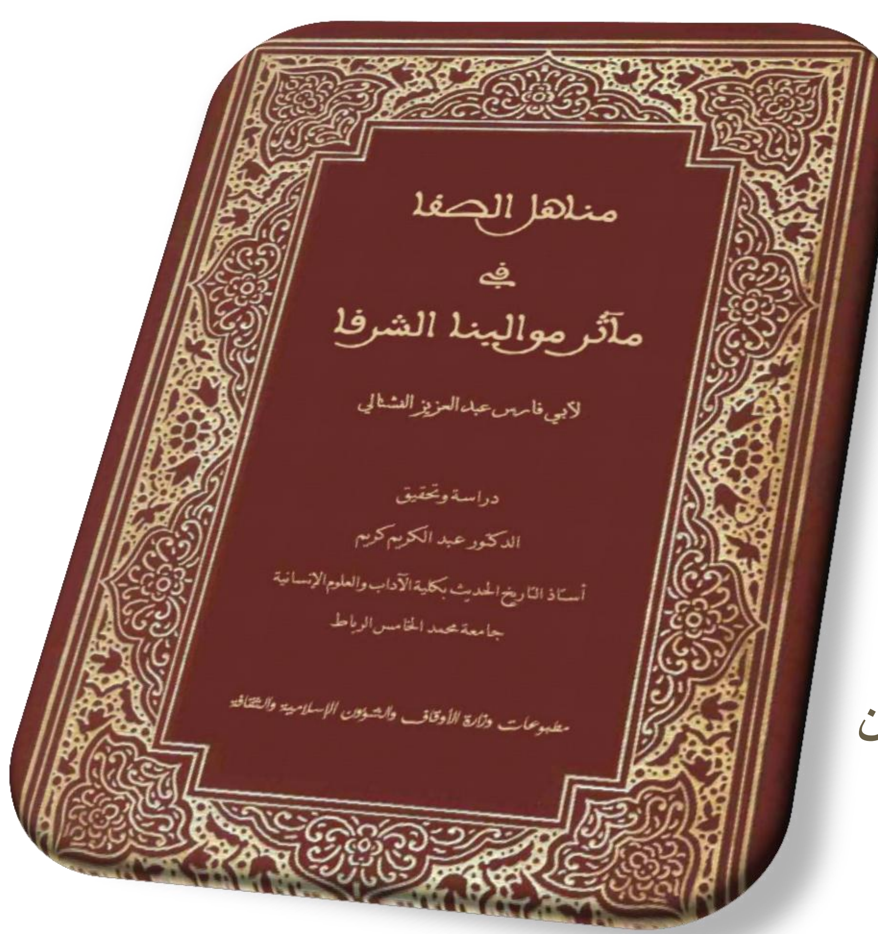
الدخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية
تأليف: علي ابن ابي زرع الفاسي
في تاريخ الدولة المرينية
تأليف
علي ابن أبي زرع الفاسي

تاريخ الحديث

# تاريخ الحديث

اسم الكتاب: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية
مؤلف : مجهول
تقديم وتحقيق : عبدالرحيم بنحادة
منشورات ك عيون مقالات
الطبعة الأولى 1994
المطبعة : دار تينمل للطباعة والنشر






إسم الكتاب : مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا
مؤلف : أبي فارس عبدالعزيز الفشتالي
دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالكريم كريم
مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية

إسم كتاب : المغرب في عهد الدولة السعدية

مؤلف : الدكتور عبدالكريم كريم

منشورات : جمعية المؤرخين المغاربة_ الرباط_ المملكة المغربية_

الطبعة الثالثة 2006



الطبعة الثالثة

# المغرب في عهد الدولة السعدية

دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية

للدكتور عبد الكريم كريم

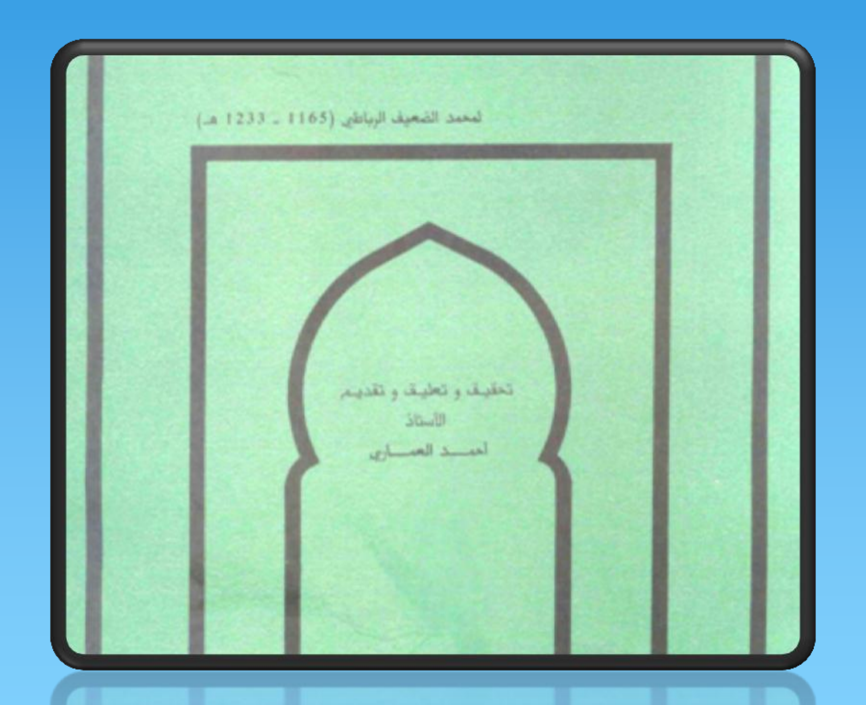
منشورات

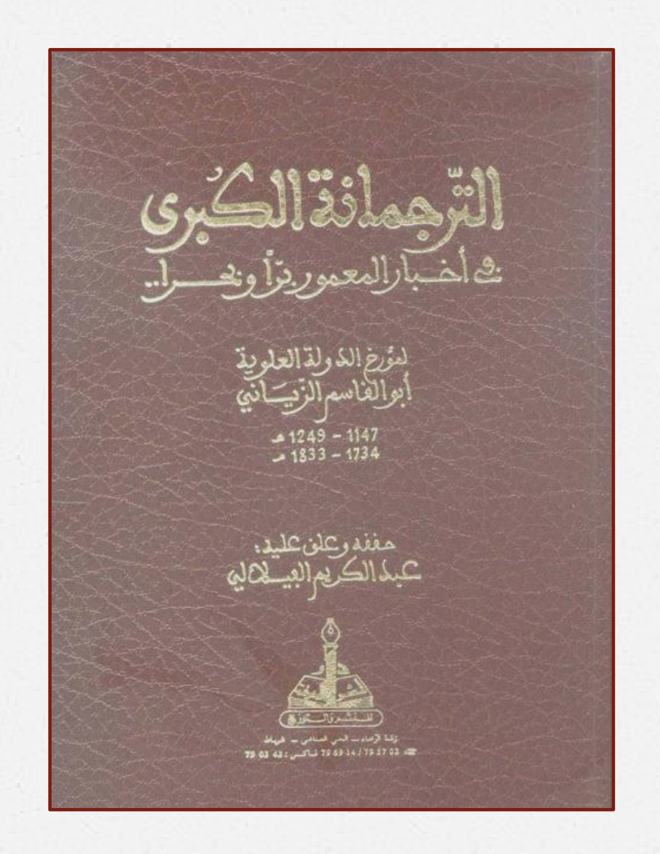
جمعية المؤرخين المغاربة

الرباط . المملكة المغربية

إسم الكتاب : تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)

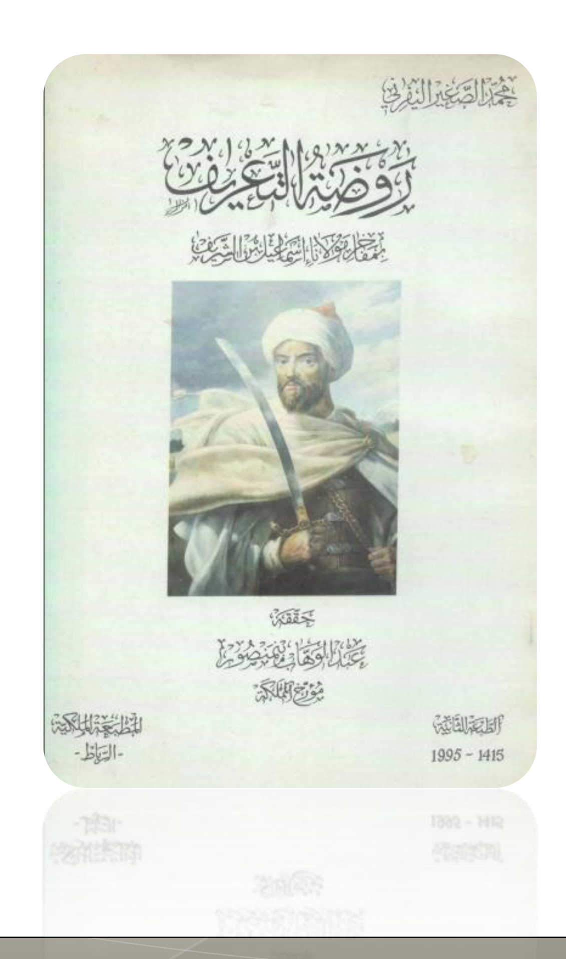
مؤلف : محمد الضعيف الرباطي
تحقيق وتعليق وتقديم : أحمد العماري
نشر : دار المأثورات
الطبعة الأولى :1986






| اسم كتاب | الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا |
| --- | --- |
| مؤلف | أبو القاسم الزياني |
| تحقيق | عبدالكريم الفيلالي |
| طبعة | 1991 |
| منشورات | دار لنشر المعرفة للنشر والتوزيع |

إسم كتاب : روضة التعريف بمفاخر
مولانا اسماعيل ابن الشريف
مؤلف : محمد الصغير اليفرني
تحقيق : عبدالوهاب بنمنصور
الطبعة الثانية 1995م/1415هـ
المطبعة الملكية الرباط




المغرب القرن 19





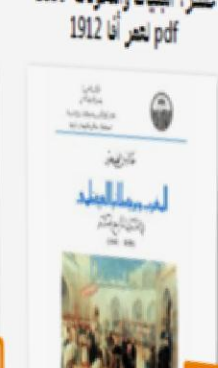










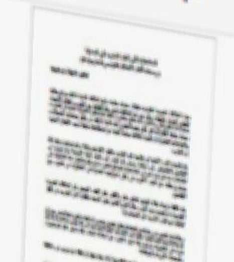










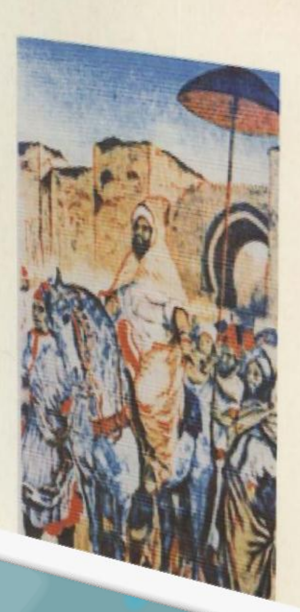

المجتمع والمقاومة في المغرب الشرقي
المجتمع المغربي في القرن 19 ( اينولتان (1850-1912) - أحمد التوفيق
التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب
التجارة المغربية في القرن التاسع عشر، البنيات والتحولات 1830 1912 لعمر أفا pdf
الباشا التهامي الكلاوي
الاصلاح والمجتمع في ق19
آثار التدخل الأجنبي على العلاقات بين المخزن والقبائل في ق19
بين الزطاط و قاطع الطريق (أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار لعبد الأحد السبتي
النقود المغربية في المغرب ق19
النخبة المخزنية في المغرب القرن19
المغرب وبريطانيا العظمى في القرن19_خالد بن الصغير
المغرب قبل الاستعمار المجتمع و الدولة و الدين
المغرب في مواجهة التحديات علال الخديمي
المحميون_محمد كنبيب
تاريخ الاوبئة والمجاعات
تجار الصويرة
زمن المحلات السلطانية_لويس ارنو
على عتبة المغرب الحديث

د. العربي اكنينح

# آثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل

## في القرن التاسع عشر

## نموذج قبيلة بني مطير (آيت انظير)



### هذا الكتاب:

يسهم هذا البحث في الكشف عن بعض جوانب المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر. وموضوعه، يتناول التاريخ الاجتماعي لقبيلة بني مطير وآثار التدخل الاروبي على علاقاتها بالمخزن، في الفترة الممتدة بين سنتي 1873 و 1912. وهو بذلك يشكل خطوة اخرى في طريق الكشف عن طبيعة المجتمع المغربي ومميزاته ككل. فتاريخ المغرب مجهول في كثير من جوانبه الاجتماعية، ولا سيما تاريخ المجتمع القروي. فقد انصب اهتمام المصادر التاريخية المختلفة عندنا،على التاريخ للاسر التي تعاقبت على الحكم، والتتبع لسير الملوك ورصد اخبارهم. كماعنيت بالترجمة لأعلام السياسة، والدين، والآداب، والعلوم، وقلما تحدثت عن احوال الناس الاقتصادية، والاجتماعية، وعلاقة الحاكمين بالمحكومين، ولا سيما علاقة السلطة المركزية بالقبائل.

فدراسة علاقة الدولة بالقبائل، تكتسي اهمية بالغة في فهم واقع تاريخ المغرب بصفة عامة، إذ تكاد ترتبط اغلب الاحداث والوقائع التاريخية التي شهدتها البلاد، عبر مختلف العصور،بنوع العلاقة التي كانت قائمة بين الحاكمين والمحكومين، وبمدى توازن هذه العلاقة او اختلالها. فالقبائل، بصفة عامة، لعبت دورا حاسما في تكوين الدول وبناء امجادها، كما عملت على تحطيمها والقضاء عليها. وفي هذا الإطار، أسهمت قبيلة بني مطير، كما هو مبين في هذا الكتاب، بدور نشيط في الحياة السياسية للبلاد، منذ ان وصلت إلى الأطلس المتوسط وسهل سايس في مطلع القرن السابع عشر الميلادي، أي منذ ان اقتربت من فاس ومكناس ودخلت في احتكاك مباشر مع السلطة المركزية.

**المؤلف:**

- أستاذ التعليم العالي
- دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سنة 1984
- دكتوراه الدولة من كلية الفلسفة والآداب، جامعة بروكسيل الحرة، 1998 (U.L.B)
- له عدد من الأبحاث والمقالات منشورة في عدد من المجلات والدوريات المتخصصة.

**من أبحاثه المنشورة:**

1 -L'évolution des structures économiques, sociales et politiques du Maroc au XIX ème siècle (Fès 1820-1912). L'ouverture au marché mondial et ses conséquences Imprimerie Info-Print, Fès, 2002.

2- في المسألة الأمازيغية،أصول المغاربة (أمازيغ،عرب، زنوج وآخرون...)، مطبعة أنفو-برانت -فاس،2003

3- آثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن19، نموذج قبيلة بني مطير (آيت نظير)، مطبعة أنفو-برانت -فاس،2004

4- ديداكتيك الاجتماعيات، منهج وتطبيق، مطبعة فاس بريس- فاس،1997

5- ديداكتيك الاجتماعيات، من الأهداف إلى الكفايات، مطبعة أنفو-برانت - فاس،2002

**الأبحاث المرتقبة، في طريقها إلى النشر:**

1- انفتاح المغرب على السوق الدولية في القرن19، وانعكاساته على تطور البنيات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية للبادية المغربية، نموذج قبائل هضبة سايس.

2- تاريخ مدينة فاس في وثائق ونصوص.

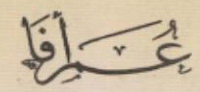
3- تاريخ قبائل هضبة سايس في وثائق ونصوص.

4- دراسات في تاريخ المغرب.

الثمن: 100 د

مطبعة أنفو-برينت
فاس

# التجارة المغربية في القرن19 البنيات والتحولات(1830_1912)




## التجارة المغربية في القرن التاسع عشر

### البنيات والتحولات

1830 - 1912



دار الأمان
الرباط

## هذا الكتاب



- من مواليد سنة 1943 بأكادير
- يشتغل أستاذا بشعبة التاريخ بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط منذ سنة 1976.
- حصل على دكتوراه الدولة في التاريخ المعاصر سنة 2002
- نشر عدة كتب ودراسات
- عضو هيئة تحرير مجلة كلية الآداب بالرباط.
- يهتم إلى جانب التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بالتراث العربي المخطوط، وبقضية الخط المغربي وضرورة تقعيده.

### التجارة المغربية في القرن التاسع عشر

تنطلق أهمية هذا الكتاب، من اعتبارين، أحدهما : أن القرن التاسع عشر يعدُّ قرن التحولات المهِّدَة لتاريخنا المعاصر، وثانيهما أن التجارة تعتبر السلاح الاقتصادي الأقوى ومنبع الثروة العظمى في العالم.

ويجد القارئ ضمن فصوله مجمل التحولات الحاصلة في تجارة المغرب نتيجة التدخل الأجنبي وضغوطه الدبلوماسية والسياسية والعسكرية لفرض معاهدات غير متكافئة لإدماج المغرب في دائرة دولية واسعة، تعتمد اقتصاد السوق.

كما يجد فيه تصورا عن البنيات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، التي واجهت هذا التدخل، وما نتج عن ذلك من ردود فعل، تمثلت في التدابير المخزنية الاصلاحية، وفي ردود فعل المجتمع، المتحفظ من كل ما هو أجنبي، وموقف العلماء من ذلك.

وتحمل هذه الوضعية ملامحَ عولمة مُبكِّرة تجسَّدت في فتح أسواق جديدة، وغزو البضائع الأوروبية، وانتشار الاقتصاد النقدي، وهي الأسس التي ظل الاقتصاد العالمي يتطور في اطارها إلى اليوم.

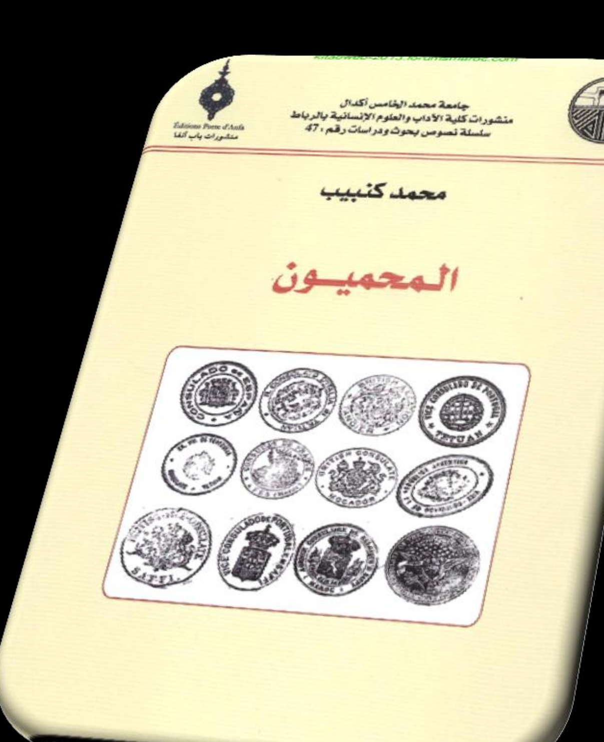
# المحميون لدكتور محمد كنبيب



محمد كنبيب، أستاذ التعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط، حاصل على دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باريس – السربون، متخصص في تاريخ العلاقات الدولية ومسألة الأقليات. حاضر بكبريات الجامعات الأوربية والأمريكية، ودرس بالولايات المتحدة وبجامعتي السربون (باريس) وأكسفورد (بريطانيا العظمى). شغل منصب مستشار ثقافي بسفارة المملكة المغربية بفرنسا. تنكب اهتماماته وبحوثه حاليا حول تاريخ الحاضر.

يقترح علينا هذا الكتاب الزاخر بمعرفة مبنية بإحكام قراءة صائبة للقرن التاسع عشر لا يسعنا سوى قبولها؛ في تناوله لموضوع الدولة المغربية، يبين محمد كنبيب بمهارة تآكل هذه الدولة تحت وطأة خليط مذيب تداخلت فيه أنشطة ومناورات القناصل و المحميين. إن الاستنباط الثاقب الذي خلص إليه المؤلف يحوي في حد ذاته حقيقة سياسية، أخلاقية أو مدنية، حسب ما نريد. في عصرنا هذا، حيث يبدو من اللائق الدعوة إلى دولة متواضعة، بل الأكثر من ذلك إلى الحد الأدنى من الدولة، يدعونا هذا الكتاب الثمين. . . ، حسب اعتقادي، إلى النظر إلى الدولة بصفتها المحافظ الذي لا يمكن الاستغناء عنه لضمان النظام العام. لن نكون سذاجا ونعتبر أن هذا الجهاز محايد ويعلو فوق الخلافات الاجتماعية، كما أننا سوف لن نختفي خلف وهم اليقينية الدغمائية لنجزم بأنه لا يخدم سوى مصالح الطبقة (أو الفئة) المهيمنة. ليس من أدنى مزايا هذا الكتاب الذي ينطلق من موضوع دقيق وصعب، حثنا على تأمل مليا العلاقة الثلاثية القائمة بين الدولة والمجتمع و المحيط الدولي، – لا من زاوية المقاربة اللاتاريخية وجبر العلوم الاجتماعية والسياسية ولكن على ضوء التجربة التاريخية الفعلية بكل خصوصياتها؛ إن مثل هذا الخيار ليشكل أفضل وسيلة لحمل الفاعلين وأصحاب القرار على استخلاص الدروس من الماضي وصقل تفكير (المواطن) المبالي بما يجري حوله.

دانييل ريفي
أستاذ التاريخ المعاصر
جامعة باريس I – السربون
Daniel Rivet
Université Paris I - Sorbonne



## على عتبة المغرب الحديث

لا تخفى فائدة هذا الكتاب عن المهتم بتاريخ المغرب، ولاسيما في لحظته المفصلية المتمثلة في انهيار المخزن ووقوع البلاد فريسة للمستعمر في مطلع القرن العشرين، وما تلاه من تغيرات جذرية في تسيير شؤون المملكة وعلى وضعية المغرب الداخلية وصورته الخارجية. ولعل قسطاً كبيراً من أهمية هذا الكتاب يعود إليه من موقع مؤلفه السياسي والإعلامي وسعة اطلاعه على شؤون المغرب، واتساع نطاق حركته في جهاته المعروفة والأخرى التي يعود إليه فضل التعريف بها في ذلك الأوان.

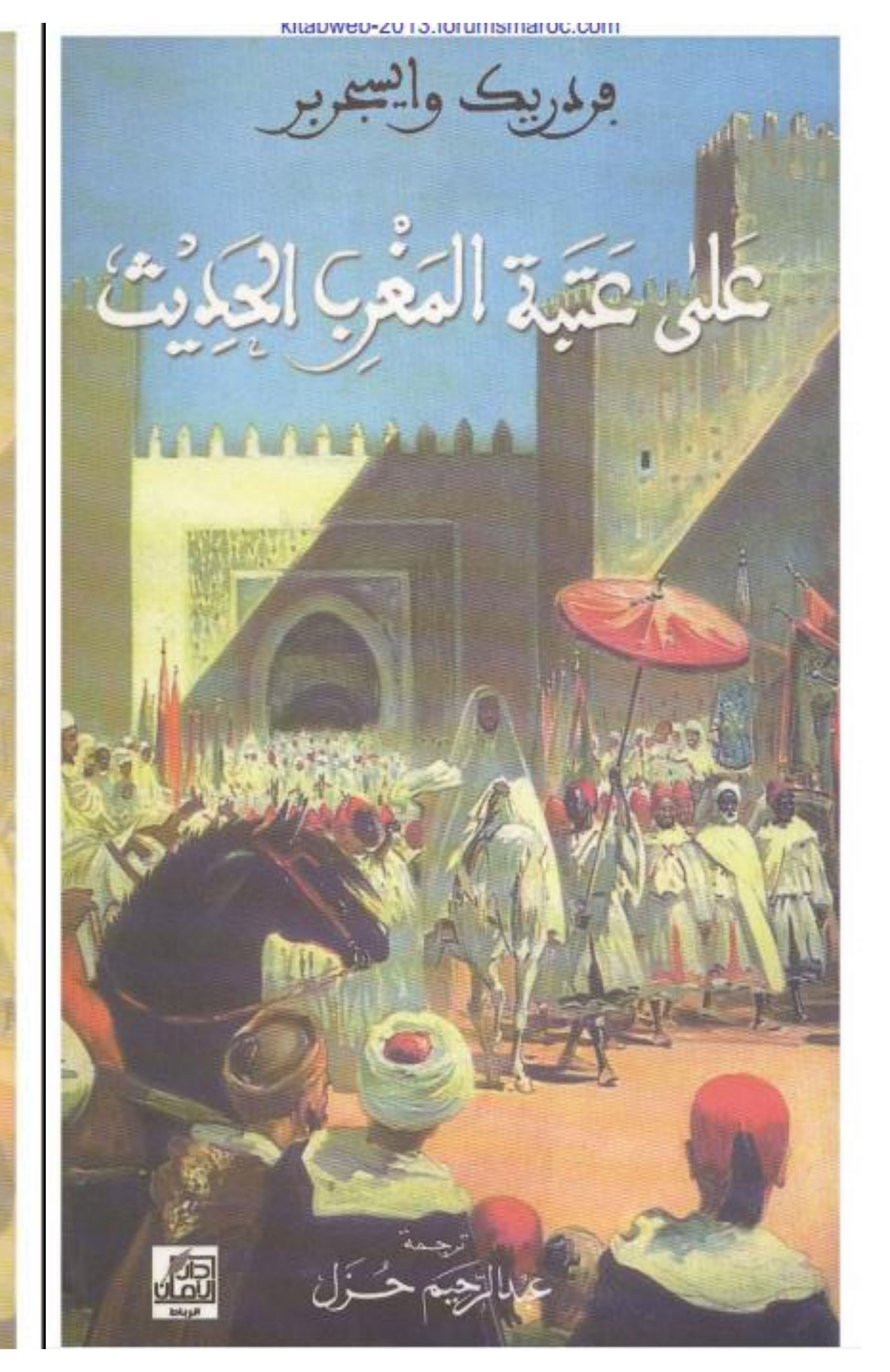
وفضلاً عن الفائدة السياسية التي يمثلها هذا الكتاب، باعتباره سجلاً بالسنوات الأخيرة من حياة المغرب المستقل، وتأريخاً موسعاً بأطوار الصراع الداخلي على السلطة وملابسات الصراع الخارجي الدائر بين القوى الأوروبية العظمى على الظفر بموطئ قدم في الخريطة المغربية التي كان يجري الإعداد لها في ذلك الإبان، و بياناً بالمراحل الأولى للاستعمار الفرنسي، فضلاً عن ذلك كله يعتبر هذا الكتاب مرشداً فريداً للراغب اليوم في التعرف إلى معيش المغاربة في بداية القرن العشرين، وصور التحولات الطارئة يومئذ على المجتمع المغربي في شتى مناحي الحياة فيه.

ويعتبر كتاب **«على عتبة المغرب الحديث»** كذلك من الوثائق الأساسية في تاريخ المغرب السياسي والاجتماعي والعسكري أيضاً. وفي هذا مصدر الأهمية التي تمثلها ترجمته لتقريبه من القارئ العربي، أول المعنيين بقراءته وتمحيصه ونقده.

صورة الغلاف: السلطان إلى مسجد فاس لفورنس ويسبر، 1920

80 د.

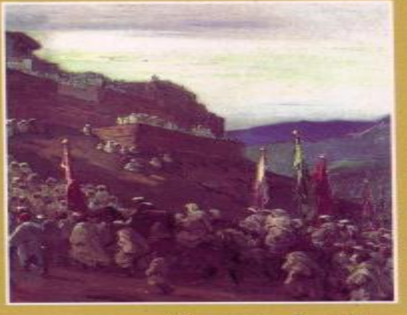




لويس أرنو

# زمن "الـمْحَلات" السلطانية

## الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و 1912م



ترجمة : محمد ناجي بن عمر

أفريقيا الشرق

# زمن محلات السلطانية

لويس أرنو

## زمن "الـمْحَلات" السلطانية

تهدف هذه الترجمة لفت الانتباه إلى مصدر آخر من مصادر الكتابة التاريخية الواصفة لأحداث المغرب خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. إنها الرواية الشفوية التي يمكن اعتمادها أو الاستئناس بها لفهم بعض ما حدث خلال هذه الفترة.

ولا يمكننا الادعاء أن ما جاء في هذا الكتاب كله صائب في بابه. لاعتبارات كثيرة أهمها كون لويس أرنو قد تغيب عنه أشياء، أو يزيد أخرى حين سماعه رواية الحاج سالم العبدي البخاري. فضلا عما يمكن أن يصيب ذاكرة الراوي من سهو أو نسيان أو...

ومع هذا كله يبقى كتاب "زمن لمحلات" مهما جدا للقارئ؛ لتفرده بآراء ونتبعه لدقائق قد لا توجد في مصادر تاريخ هذه الفترة بحكم ملازمته أهم التحركات الحزنية / السلطانية منذ عهد مولاي الحسن الأول إلى بداية عهد الحماية.

ونحن إن نترجم هذا الكتاب نبغي تمكين الباحثين في هذه المرحلة من أخذ فكرة نوعية عن الرواية الشفوية التي قد تساعد في تدقيق كل جديد ومميز. كما يمكنها الإفادة في الفهم والتفسير والتحليل والمقارنة والاقناع".

**المترجم :**

محمد ناجي بن عمر

- من مواليد 1966/2/1 بابن جرير
- أستاذ باحث بكلية الآداب - أكادير
- عضو مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي بكلية الآداب - أكادير
- له :
  - مقالات في الأدب واللسانيات (مؤلف مشترك).
  - سوس والصحراء المغربية تواصل ثقافي وفكري (مؤلف مشترك)
  - عدة مقالات في مجلات وجرائد عربية ومغربية
  - مؤلفات قيد الطبع (تحقيق تراث)



لوحة الغلاف للفنان
Jean de la Nézière



ISBN 9981-25-229-8
9 789981 252295

إن الأوبئة والمجاعات، التي ظل تاريخها مغمورا لمدة طويلة، تعتبر عنصرا هاما إن لم نقل محوريا، في تاريخ المغرب... كيف كان بإمكان المغرب أن يتطور وينمو ويعزز كيانه ليصمد أمام التسرب الأوربي، كما فعلت اليابان، والحالة أن الأوبئة والمجاعات كانت تجرف في كل عشر سنوات أو خمسة عشرة سنة، بقسم هام من ثروته الحيوانية والبشرية، بما فيها الأطر الادارية والعسكرية والثقافية. كانت القوى المنتجة ووسائل النقل تتعرض للتدمير، وكان الأمن يختل، والعلم يضمحل، بحيث إن البلاد بدلا من أن تخطو إلى الأمام، كانت ترتد إلى الوراء...

على أن ما يثير الدهشة هو أن الشعب المغربي تمكن من البقاء على الرغم من هذه الكوارث. ذلك أنه كان قد أدرك، على الرغم من ضعفه، ومنذ عهد الموحدين في القرن الثاني عشر، مستوى من التنظيم والتلاحم ظل محافظا عليه فيما بعد. وقد تجلى هذا بالخصوص في الدور الذي كانت تقوم به الدولة في مجال التخفيف من وقع الجوائح. كان المؤلفون الأجانب ينكرون دائما هذا الدور؛ وفضل محمد الأمين البزاز أنه أظهر بالأدلة القاطعة أن هذا الدور لم يتقلص إلا عندما أصيبت فيه الدولة بعجز تام من جراء التكالب الاستعماري عليها.

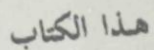
يقودني كل هذا إلى القول في الختام : إن هذه الأطروحة تمثل مساهمة هامة في معرفة تاريخ المغرب.

جرمان عياش

الرقم الدولي الموحد : 0334 — 1113

## هذا الكتاب





## هذا الكتاب

بتنامي الأمبريالية والتوسع الاستعماري في القرن التاسع عشر صار المغرب، لأسباب تاريخية وجغرافية، موضوعا لعدد متكاثر من الكتابات التي حررها أوروبيون رحالون وديبلوماسيون وغيرهم من ذوي الحيثيات المختلفة، وكان معظمهم معززاً من حكام بلادهم ومن الأوساط الاستعمارية فيها.

وحتى بعد نهاية عهد الحماية الأجنبية على المغرب واسترجاع الاستقلال تابع الباحثون الأوروبيون والأمريكيون اهتمامهم بالمغرب فنشروا حول تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر عددا من الأبحاث اتسمت هذه المرة بطابع أكثر أكاديمية وموضوعية.

غير أنه ما تزال تنقصنا دراسات معمقة حول المجتمع المغربي في القرن الماضي، تتناول دواليب الحياة الإدارية والسياسية في علاقتها مع المجتمع ولا تقتصر على التعرض للحوادث السياسية الظرفية. ومن منطلق هذه الضرورة رأينا أن دراسة مركزة لبعض العائلات الكبرى التي خدمت المخزن (الجهاز السياسي - الإداري المغربي) من شأنها أن تساعد على طرح بعض الإشكاليات. والقصد منها محاولة تلمس آليات الحكم التقليدي وتكوين جهازه، كأن نتساءل، مثلا، عن المعايير التي كان السلطان يختار على أساسها مساعديه الأقربين.



محمد المنصور

# المغرب قبل الاستعمار

## المجتمع والدولة والدين

1792 — 1822



ترجمه عن الإنجليزية

محمد حبيدة

المغرب قبل الاستعمار

الأمر الذي يتضح من تجربة الدولة المغربية على المدى المتوسط، أي على مدى مرحلة تغطي النصف الثاني من القرن الثامن عشر والثلث الأول من القرن التاسع عشر تقريباً، هو وجود دينامية تاريخية تتجاوز شخصية السلاطين وسياساتهم الظرفية، وهي دينامية قوامها المزيد من مركزة الدولة والمزيد من الاعتماد على التجارة الأوروبية. والواقع أن هذين المظهرين لا ينفصلان، لأن التجارة الأوروبية هي التي سمحت للدولة بالمزيد من المركزة، إذ عززت القدرات المالية للمخزن وسمحت له باستقلالية أكبر تجاه القبائل ومكونات المجتمع المحافظة. وهذا التطور نحو دولة أكثر مركزة وأكثر اعتماداً على التجارة الخارجية صاحبه بالطبع نمو فئة من التجار سيجد فيها المخزن حليفاً استراتيجياً لا يمكن الاستغناء عنه للإفلات من هيمنة القوى المحافظة من شرفاء وزوايا وأعيان تقليديين، أي كل الذين ارتبطت امتيازاتهم بـ «الحسب والنسب». والمولى سليمان لم يخرج عن هذه القاعدة، وإن كان قد احتاج إلى بعض الوقت ليدرك أن فك عزلته الداخلية يتوقف بالضرورة على مد الجسور مع العالم الخارجي والاعتماد على فئة التجار، مهما كان حجم هذه الفئة متواضعاً عند بداية القرن التاسع عشر.



ISBN 9953-68-121-X



المركز الثقافي العربي

الدار البيضاء: ص.ب 4006 (سيدنا)
هاتف: 303339 22 212+ فاكس: 305726 22 212+
بيروت: ص.ب: 113/5458
هاتف: 750507 1 961+ فاكس: 343701 1 961+

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية

سلسلة: رسائل وأطروحات

خالد بن الصغير

# المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر

(1886 - 1856)



خالد بن الصغير، أستاذ التاريخ بالمدرسة العليا للأساتذة في الرباط. يهتم بالبحث في تاريخ المغرب المعاصر، وفي موضوع العلاقات المغربية ــ البريطانية بصفة خاصة. حصل على جائزة المغرب للكتاب تخصص العلوم الإنسانية، سنة 1990. وصدرت له أعمال تاريخية، ترجمها من الإنجليزية، في مواضيع تتصل بتاريخ المغرب في الفترة المعاصرة. كما شارك في تأليف كتب التاريخ المقررة في البرامج الجديدة للتعليم الثانوي.

* * *

هذا الكتاب وإن كان يتناول العلاقات المغربية ــ البريطانية في القرن التاسع عشر، يختلف عن التاريخ الدبلوماسي بمعناه التقليدي. فالباحث لا يقف عند سرد الحوادث وتتبع المناورات السياسية، ولكنه ينفذ إلى صلب التاريخ بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية ليقدم لنا صورة حية للدولة والمجتمع المغربيين وهما يواجهان الأطماع الاستعمارية.

محمد المنصور، جامعة محمد الخامس، الرباط.

إن كتاب خالد بن الصغير هذا يفرض نفسه في مجال الكتابة التاريخية المغربية بدقة مقاربته وقوة تحليله وتماسكه. وتكمن إحدى خصوصياته في اعتماد مؤلفه على مجموعات نفيسة من الوثائق، ولاسيما المحفوظ منها في دور الأرشيف البريطانية في لندن والتي لم تستثمر من قبل.

ومما لاشك فيه أن إدماجها المُتَّزن في هذا الكتاب المحكم البناء يضفي عليه طابعا مجدداً ويجعل منه مرجعا بالغ الأهمية سواء لدراسة بعد خاص هو التاريخ الدبلوماسي للمغرب أم لدراسة بعد أعم هو تطور الدولة والمجتمع في هذا البلد.

محمد كنبيب، جامعة محمد الخامس، الرباط.

# المغرب الحماية

# هذا الكتاب

يرقى هذا الكتاب إلى مستوى الشهادة على عصر بكامله، فمؤلفه من صناع تاريخ المغرب الحديث، ومن رواد الحركة الوطنية المغربية، وممن أبلوا البلاء الحسن في الكفاح الوطني من أجل حرية المغرب واستقلاله، ومن قادة الرأي الذين ساهموا في صياغة الفكر الوطني. وهو بهذا الاعتبار شاهدٌ على عصره حقيقةً. ولذلك كانت لشهادته قيمة وأهمية في سياق حركة التأليف التي نشطت مؤخرا، والتي تسجل مراحل من تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

(ومذكراتي في الحركة الوطنية المغربية)، كتاب المرحلة، فهو تسجيل دقيق لأحداث عقد من الزمن، هو بكل المقاييس أحفل عقود هذا القرن بالأحداث الضخام، وبالتطورات الحاسمة، وبالتحولات الكبرى التي عرفها المغرب. فلقد كانت سنة 1930 بداية المواجهة الصريحة مع الاستعمار في هذه البلاد. ومن عامئذ أخذ المدُّ الاستعماريُّ في التصاعد، وبدأت الساحة المغربية تشهد ميلاد حركة وطنية فتية، كان أبوبكر القادري مؤلِّف هذا الكتاب أحد شبابها البارزين، وركنا من أركانها.

ولم يقصر المؤلف جهده على تسجيل الوقائع والمشاهد والأحداث والمواقف التي عاشها من عام 1930 إلى عام 1940، بل غاص في أعماق مرحلة ما قبل فرض الحماية على المغرب، واستقصى أهم التحولات التي شهدها المغرب في العقدين اللذين أعقبا تاريخ توقيع عقد الحماية (1912/3/30)، فمهد لكتابه بمدخل تاريخي هام أبرز فيه ملامح المرحلة الصعبة والغامضة التي كانت مقدمةً لدخول المغرب عهد الحماية وضياع استقلاله لأول مرة في التاريخ. وبذلك وضع المؤلف القارئ في الصورة الكاملة لتاريخ المغرب الحديث بربطه بين أجزاء الماضي في سياق متلاحق، وفي نسيج متماسك، وفي منهج مترابط الحلقات.

ويضم الكتاب معلومات وأسرارا وحقائق، بعضُها يكشف عنها الستار لأول مرة، وبعضها الآخر تقال فيها كلمة الحق بصراحة كاملة بعد أن رويت في مؤلفات أخرى بصورة مبهمة، أو بطريقة مغلوطة، أو خضعت للتزييف والتشويه لدوافع شتى. ويسوق المؤلف المادة التاريخية مدعمة بالوثائق الدامغة. وهذه ميزةٌ منهجيةٌ ينفرد بها هذا الكتاب.

والمؤلف في روايته لتاريخ الحركة الوطنية المغربية، إنما يركز على الأحداث والمواقف التي عاشها وشارك فيها وصنعها مع إخوانه. ولذلك فإن روايته مفعمة بحرارة اليقين، بالصدق، بالصراحة وبالمكاشفة. وهذه هي مزايا كتاب (مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية) الذي يصدر اليوم الجزء الأول منه، في انتظار صدور الجزء الثاني إن شاء الله ليغطي مرحلة الأربعينيات.

ولابد أن يوضع هذا الكتاب في سياق واحد مع كتب أخرى أصدرها المؤلف مثل (قصة النهضة)، و(المغرب والقضية الفلسطينية)، و(رجال عرفتهم) بأجزائه الأربعة، لترابط المعلومات بينها، ولأن هذه الكتب يكمل بعضها بعضا.

وقبل هذا وذاك، فإن هذا الكتاب جديد كلَّ الجدة، مثيرٌ للاهتمام، غنيٌّ بالمعلومات، وهو لذلك جديرٌ بالقراءة، حقيق بالتقدير.



60 درهما



أبوبكر القادري

# مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية

من 1930 إلى 1940



الجزء الأول

محمد الصغير الخلوفي

# بوحمارة
## من الجهاد الى التآمر
المغرب الشرقي والريف من 1900 الى 1909م

دراسة ووثائق

# فهـــــرس

## الفهـــرس



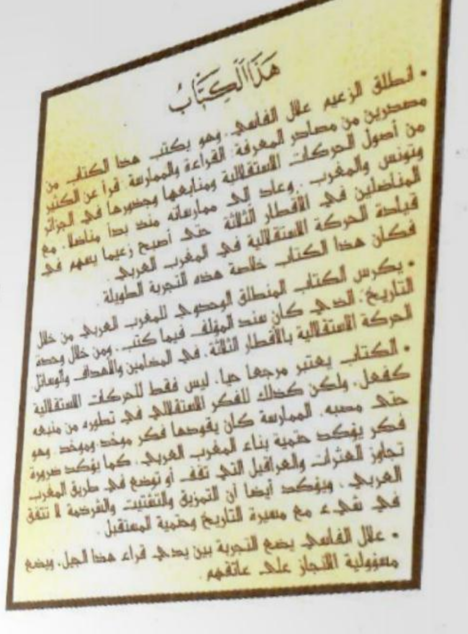


د. زكي مبارك
ذ. الخلوفي محمد الصغير
الظهير البربري
من خلال مذكرة صالح العبدي
مع
اطلالة على مدينة آسفي من خلال
باكورة الزبدة في تاريخ آسفي وعبدة
للفقيه الصبيحي السلاوي




# الفهـــــرس





## هذا الكتاب

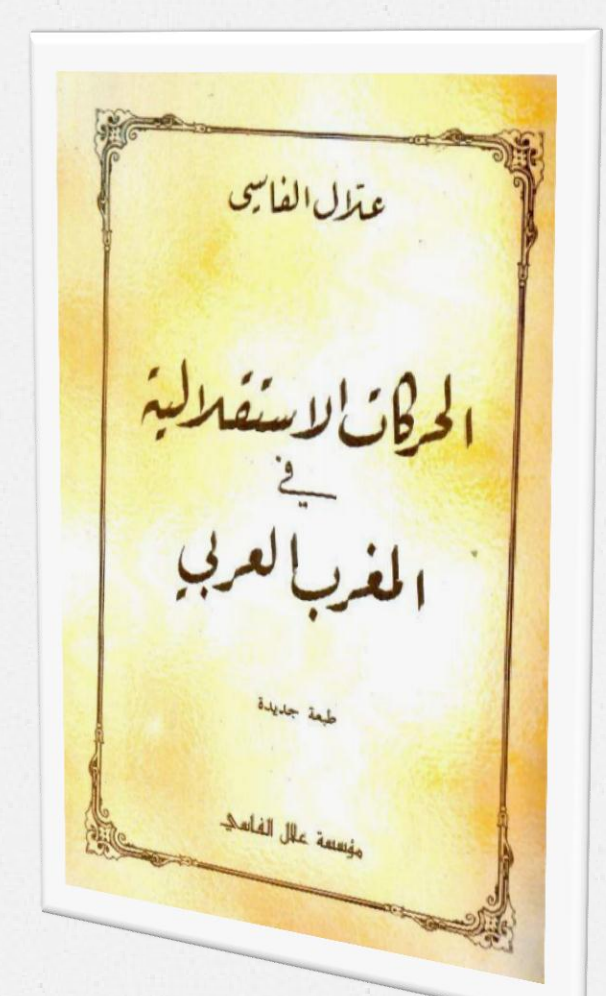
• انطلق الزعيم علال الفاسي، وهو يكتب هذا الكتاب من مصدرين من مصادر المعرفة: القراءة والممارسة. قرأ عن الكثير من أصول الحركات الاستقلالية ومنابعها وجذورها في الجزائر وتونس والمغرب. وعاد إلى ممارساته منذ بدأ مناضلا، مع المناضلين في الأقطار الثلاثة حتى أصبح زعيما يسهم في قيادة الحركة الاستقلالية في المغرب العربي.

فكان هذا الكتاب خلاصة هذه التجربة الطويلة.

• يكرس الكتاب المنطلق الوحدوي للمغرب العربي من خلال التاريخ: الذي كان عند المؤلف فيما كتب. ومن خلال وحدة الحركة الاستقلالية بالأقطار الثلاثة. في المضامين والأهداف والوسائل.

• الكتاب يعتبر مرجعا حيا. ليس فقط للحركات الاستقلالية كفعل، ولكن كذلك للفكر الاستقلالي في تطوره من منبعه حتى مصبه. الممارسة كان يقودها فكر موحد وموحد. وهو فكر يؤكد حتمية بناء المغرب العربي، كما يؤكد ضرورة تجاوز العثرات والعراقيل التي تقف أو توضع في طريق المغرب العربي. ويؤكد أيضا أن التمزيق والتفتيت والفرقة لا تتفق في شيء مع مسيرة التاريخ وحتمية المستقبل.

• علال الفاسي يضع التجربة بين يدي قراء هذا الجيل، ويضع مسؤولية الانجاز على عاتقهم.



# الفهرست





دفاتر الشاوية
المقاومة الوطنية
في الشاوية
دراسات
مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية


حرب الريف


الظل الوريف في محاربة الريف
حرب الريف التحريرية و مراحل النضال
اصول حرب الريف
مذكرات حياة و جهاد ج2 حرب الريف
عبد الكريم والحرب الريفية لكريم خليل ثابت
قاومة الريفية محمد خرشيش
صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار
محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن
مجلة تاريخ المغرب عدد خاص بعبد الكريم الخطابي
الظل الوريف في حرب الري

## مقتطف من الكتاب ص 2

### ما هو الريف ؟

الريف من الايالة المغربية، موقعه الجغرافي عن شمال العاصمة الفاسية، من جانب البحر المتوسط، في مواجهة اسبانيا، ومجاورتها في بعض مراسيها التي احتلتها من القطر المغربي منذ زمان، وبين أهله وبين الاسبان عداوة قديمة زائدة على العداوة الدينية، وقد وقعت بينهم الوقائع العديدة، واستمرت بينهم منذ مدة مديدة، حتى أدرج المخزن الريف في منطقة حماية اسبانيا، وقامت الحرب بينهم على ساق. ومنذ عقلت وأنا أسمع انتصار حملات الريف على الاسبان، كلما رام الخروج من أي نقطة من نقط الشواطئ البحرية التي يتأتى منها النزول للبر، وكلما خرج بغتة، وتقدم للأمام الا ورجع في الأمد القريب، مع كثرة تعديهم على الريف، وكثرة تشكيهم للمخزن من تعرض الريف لهم فيما يحاولونه قبل الحماية، حتى كان يوجه المخزن للريف أوامره بكفهم عن الاسبان، مع تعدد الحركات المخزنية بالقوات ذات العدد والعدد، ويهدد الريف بالوعيد العاجل والآجل اذا لم يكفوا عن الاسبان، ومع ذلك لم نسمع عن المخزن أنه ردع الريف بقوة أو حسم مادة المدافعة عن وطنهم، مع كون الريف من دأبه الميلان الى المخزن، بتعظيم بيت المملكة العلوية الشريفة، والاعتقاد الجميل المجبولين عليه فيهم منذ زمان، ولكن الريف لا يقبل أي اعتداء عليهم لصلابتهم في الدين، وصيانة عرضهم من المعتدين. وكنت أتعجب مما يبلغنا عن الريف من قبل فما بعد، مما رأيناه وسمعنا عنهم، مع ما كان يحدثنا به أسلافنا عنهم، وكنت أتشوف الى الاستطلاع على الريف بنظر خاص وعام، فأشاهد وجه الحقيقة، فأعرف هيئته، وعدد قاطنيه، الذين وقفوا أمام القوات المخزنية والأجنبية، وحالت بينهم وبين ما يبتغيه الاسبان. وأستبعد أن يكون هذا من أمة ضعيفة، مع عدم المساعد على امدادهم من خارج فيما رأيت وسمعت، حتى سنحت الفرصة لي بالاجتماع مع الفاضل السيد محمد بن محمد أزرقان وزير خارجية الأمير ابن عبد الكريم المتقدم الذكر، فسألته عما أجابني عنه بما سأذكره هنا، معتمدا على ما قال، ومالي الا مجرد النقل عنه من غير معرفة لي سابقة تحقيقية فيما أسطره عنه، فأقول :



ولد جرمان عياش ونشأ في المغرب.

عين أستاذا في الآداب الكلاسيكية ودرّس بدءاً في الدارالبيضاء من 1937 إلى 1950 مع انقطاع خلال الحرب العالمية الثانية دام ست سنوات قضاها في الجيش. في 1950 أبعدته سلطات الحماية عن المغرب، فرحل إلى فرنسا حيث درس في تولوز ثم في باريز بثانوية كوندورسي، وبعد عودته إلى المغرب، كرس حياته لتاريخ هذا البلد، أولا تحت إشراف «المركز الوطني للبحث العلمي» بباريز، ثم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، حيث زاول مهام التدريس منذ 1960 إلى وفاته.

وبالاضافة إلى أبحاثه المختلفة، فإن جرمان عياش أشرف على مجلة «اسبريس — تامودا»، كما أن له كتابا حول «دراسات في تاريخ المغرب».

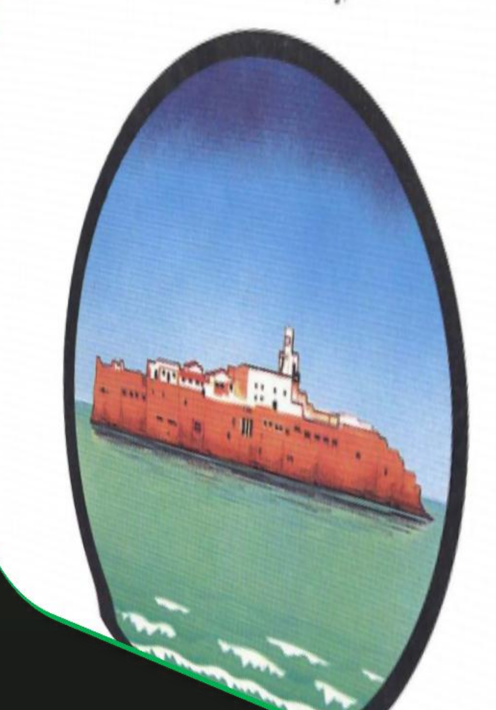
* * *

«كان قصدنا الأول نفض الغبار عن حرب الريف نفسها عن طريق عرض جديد ومُطابق أكثر لما كانت عليه حقاً هذه الحرب. ذاك كان قصدنا وما يزال. لكن، على الرغم من أن المادة التاريخية للعرض المذكور أصبحت جاهزة لدينا، فإننا ارتأينا أن نرجئ الخوض فيه في هذا الكتاب، اللهم إلا في الخاتمة حيث شرعنا في مقاربته. ذلك أن طموحنا لم يقتصر على سرد الوقائع — وإن كنا أعدنا بناءها في صورتها الحقيقية — بل توخينا أيضا فهمها. لذا تعيّن القيام أولا بإزاحة تلك الركامات من الأفكار الخاطئة التي كانت تعتمها. فبما أن حرب الريف حدثت، وخاضتها ببطولة، وفي أرض مغربية، جماعات متواضعة من الفلاحين، فإننا كنا بين اختيارين: إما أن نحيطها بالخوارق — الشيء الذي لا يقبله المؤرخ مطلقا — وإما أن ننبذ ما كان رائجا من مقولات جاهزة تطمس الطاقة الكامنة في مغرب ذلك العصر ولدى الريفيين، وبما أننا تبنّينا الاختيار الثاني، فقد كان علينا أن نرجع إلى التاريخ القريب والبعيد للمغرب ولأبنائه الريفيين لإعادة النظر في الوقائع بشكل واضح وبطريقة منهجية، ذلك ما فعلناه. وبعد أن أمطنا اللثام عن واقع المغرب والريف، عن تاريخهما ومجتمعهما، فإننا سنجعل القارئ يقف في هذا الكتاب على الأصول الحقيقية والمنطقية للحدث الهام الذي تمثله حرب الريف، تلك الحرب التي سيُخصص كتاب آخر، نحن بصدد تحريره، لسرد مجرى أحداثها».

# أصول حرب الريف

ترجمة

محمد الأمين البزاز — عبد العزيز التمسماني خلوق



# محمد بن عبدالكريم الخطابي من القبيلة الى الوطن

محمد العربي المساري

## محمد بن عبد الكريم الخطابي

إن الحركة التحررية التي قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطّابي ما بين عامي 1921 و 1926 حدثٌ تاريخي مشهود في القرن العشرين، وقد نُشرت عنه عشرات الكتب بشتى لغات العالم. وهذا الكتاب يتوقف بتؤدة عند جانب معيّن من هذا الحدث، إذ يتأمل في تفاصيلَ من مرحلة التأسيس له. ويتفحص الباحث المساعي التي قام بها الأمير الخطابي من أجل توحيد القبائل وتحريكها لخوض المعارك التي قال الماريشال بيتان في وصف شدّتها: "تجابَهْنا مع أعنف مقاومة لقيناها في المستعمرات".

كانت المقاومة المسلحة في المناطق القروية تعبيراً عن رد فعل عنيف ضد فرض الحماية والتجزئة، حتى كتب الجنرال غيّوم أن كل شبر تم إخضاعه كان قد كلّف كثيراً من الدم والعرق. ولكن زعماء القبائل كانوا لا يحملون السلاح إلا عندما يصل جيش الاحتلال إلى تراب قبيلتهم. وقد استخلص بن عبد الكريم درساً من ذلك، فعمل على توحيد قبيلته بني ورياغل مع جيرانها تمسمان، وضم إلى صفه قلعية ثم غمارة وجبالة، فشملت حركته مجموع الريف الجغرافي، على مدى الواجهة المتوسطية، ولم يقتصر على الريف القبلي. ومن خلال ذلك انتقل التفكير السياسي المغربي من مستوى القبيلة إلى أفق الوطن.

هذا هو ما يستعرضه الكاتب ويشرحه ويحلله، مبرزاً أنه من خلال ذلك المسلسل تبلور نمط جديد من الزعامة في بيئة العشرينيات في المغرب. زعامة اختلفت عما عرفه المغرب الوالغ في تناقضات عجّلت بسقوطه في براثن الاحتلال. زعامة حملت مشروعاً، وتجلّى ذلك في إقامة هياكل في التراب المحرر، كانت إرهاصاً بالتوجه إلى دولة عصرية، وهي بالضرورة ديمقراطية، لها مؤسسات ومفاهيم متقدمة على عصرها ومنفردة في نمطها، كان يمكن لو نجحت أن تكون بديلاً مثالياً للمغرب ولباقي بلدان الجنوب التي تم إخضاعها للاستعمار الغربي.

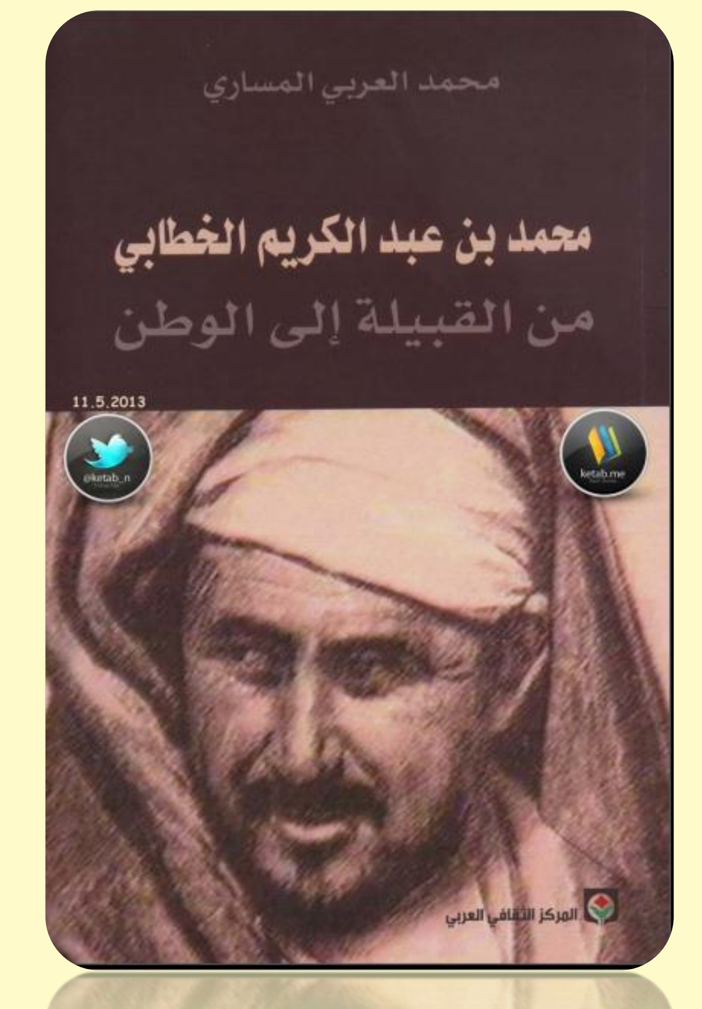
إن هذا الكتاب رحلة إلى فكر وطني فتح الطريق إلى الإصلاح. ومنه تلقّت المشعلَ الحركةُ الوطنية المغربية التي كانت تتأهب للانطلاق في 1930.




الدار البيضاء: ص.ب 4006 (سيدنا)
بيروت: ص.ب 113/5158
markaz@wanadoo.net.ma
cca_casa_bey@yahoo.com

ISBN 978-9953-68-563-2



مقتطف من الكتاب ص 30

انعقد المؤتمر الدولي الثاني عام ١٩٠٦ للنظر في القضية المغربية في مدينة الجزيرة Algeciras الاسبانية، وقد حضرت جميع الدول الموقعة على اتفاق مدريد. وحاول الالمان اضعاف نفوذ الفرنسيين فعجزوا عن ذلك لوقوف اكثر الدول الى جانب فرنسا، فيما حاول الفرنسيون الحصول على تفويض باطلاق يدهم على المغرب، لكن المانيا وقفت ضد ذلك انطلاقاً من مصالحها[٣٦]. وقد جاء ضمن قرارات المؤتمر ما يؤكد بشكل واضح المصالح الفرنسية والاسبانية في المغرب ويعزز نفوذ الدولتين في السيطرة على بعض المرافق الحيوية، ومن هذه القرارات:

١ـ انشاء قوة بوليسية فرنسية اسبانية لمراقبة الموانيء.

٢ـ انشاء مصرف مغربي تحت اشراف دولي.

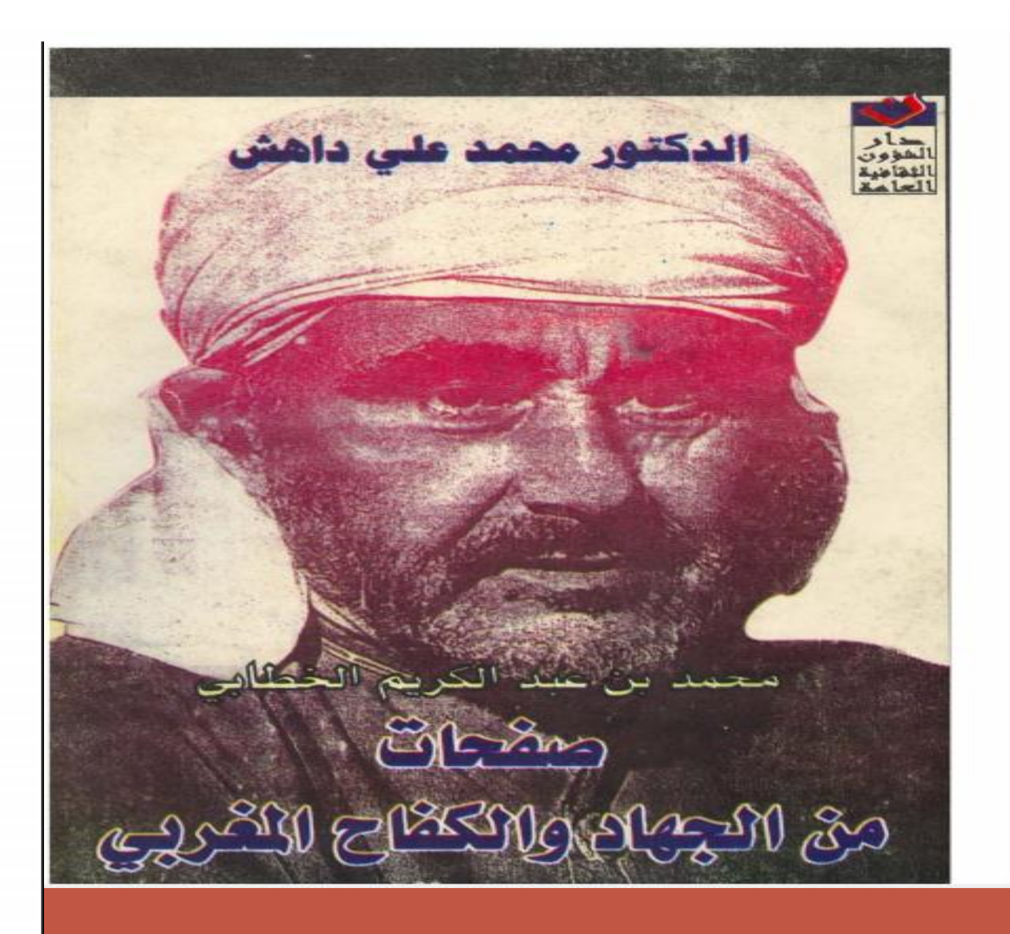
٣ـ اقرار مبدأ حرية التجارة بالمساواة لجميع الدول الممثلة في المؤتمر.

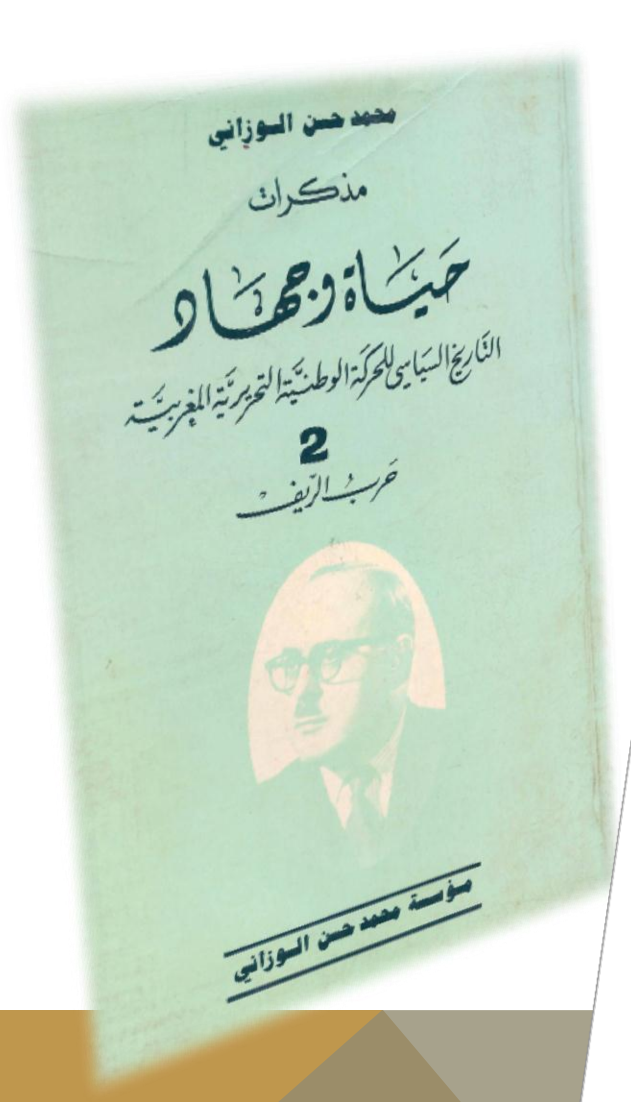
٤ـ التأكيد على سيادة السلطان واستقلاله.

وهكذا انفردت في هذا المؤتمر كل من فرنسا واسبانيا بالعمل في المغرب، ورغم الاعتراف باستقلال المغرب رسمياً، الا ان الفرنسيين عدّو نتائجه اشارة واضحة باحتلاله واقتسامه.

استغلت فرنسا وأسبانيا قرارات مؤتمر الجزيرة لتنظيم الشرطة المغربية، وأخذتا تعملان للسيطرة على مقدرات المغرب وتنفيذ نصوص اتفاقاتهما السرية، فهجمت قوة فرنسية على وجدة والدار البيضاء والشاوية، وقد ساندتها القوات الاسبانية من جبهتي مليلية وسبتة عام ١٩٠٧، وحدث كل ذلك بحجة حماية ارواح الفرنسيين المقيمين في هذه الأراضي، وفي الوقت الذي تمركز فيه هؤلاء ببعض أجزاء البلاد، كانت الميزانية المرهقة تحت المراقبة الأجنبية، وكانت








مقتطف من الكتاب ص 9

## بطل الريف الأول محمد أمزيان

ثار الريف على التدخل الاسباني بمجرد ما ظهر خطره على البلاد، وكانت الثورة الأولى مدبرة من المجاهدين في القبائل المهددة بخطر الإسبان، وكان أشهر قواد الجهاد في ذلك العهد البطل محمد امزيان الذي أبلى البلاء الحسن في محاربة الفتان بوحمارة الذي استولى على شرق الريف، ثم انصرف بعد هذا إلى الجهاد ضد الأعداء الإسبانيين المحتلين، وكان ظهور المجاهد امزيان في 1325 هـ (1905)، حيث كانت الحرب سجالاً مع بوحمارة، وفي 1909 حشد الإسبان جيوشهم في ناحية مليلية للعدوان على الريف، فكان هذا سبب انطلاق حركة الجهاد ضد المعتدين، وفي هذه الحركة برز المجاهد محمد امزيان كقائد صنديد على رأس جموع المجاهدين الشجعان، ودامت المعارك سنتين تجشم فيها الإسبان أعظم الخسائر، وأفظع الهزائم، ويقال إنهم خسروا فيها عشرة آلاف قتيل وفي طليعتهم قواد عسكريون كبار كالجنرال بينتو والجنرال فيكاريو، وكانت قبيلة قلعية إحدى القبائل التي جاهدت ضد العدو جهاد الأبطال.

ومن الأسباب التي عرضت الريف للمطامع الأجنبية ما كان


المغرب بعد الاستقلال

لقد جاءت الترجمة الفرنسية لكتاب واتربوري في الوقت المناسب، بسبب أهمية القضايا التي يتناولها، وبسبب جودة المعطيات التي يقدمها. يكفي أن نقرأ، المقدمة، حيث لا يتردد المؤلف في مناقشة آرائه الخاصة، وهو ما يعبر عن الوعي العلمي واتساع الأفق. ومهما يكن الموقف الذي قد نتخذه من مفهوم المجتمع الانقسامي الذي تبناه المؤلف بطريقة لا تخلو من مرونة، فإن تحليله لسلوك المجموعات وسلوك الملكية الشريفة ليثري بشكل متميز معرفتنا باللعبة السياسية التي مورست ومازالت تمارس بالمغرب.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن الترجمة الفرنسية تتضمن إضافات هامة، حيث تغطي الوضعية التي نتجت عن المحاولتين الانقلابيتين اللتين دبرتا ضد الملك الحسن الثاني. وإن لم تظهر تلك الإضافات بمثابة خلاصة، ولو مؤقتة، فإنها تشكل، على الأقل، تأكيداً لأطروحات واتربوري، من خلال تحليل أزمة ذات خصوصية مغربية، حيث لاشيء يتم حسمه، بل وحيث يبدو أن الغموض يلف كل شيء.

جون واتربوري

JOHN WATERBURY

# أمير المؤمنين

## الملكية والنخبة السياسية المغربية

ترجمة

عبد الغني أبو العزم

عبد الأحد السبتي

عبد اللطيف الفلق



مؤسسة الغني

# حدائق الملك



حدائق الملك

عرفت فاطمة أوفقير كل شيء عن المغرب: الحماية، وحياة البلاط في عهد السلطان محمد الخامس، والكفاح من أجل الاستقلال مع بن بركة، والزواج في سن السادسة عشرة بضابط وسيم في الجيش الفرنسي – محمد أوفقير – وحياة القصر بعد أن غدا زوجها موضع ثقة الحسن الثاني. ثم الألم الصاعق بعد أن صُرع الجنرال أوفقير – منتحراً، وفق البلاغ الرسمي – لأنه، على مايقال، كان الرأس المدبّر لمؤامرة ضد ملكه. وأعقب ذلك العذاب، والنزول إلى جحيم «حدائق الملك»، تلك السجون المرعبة التي أراد العاهل الحقود المنتقم على مدى عشرين عاماً أن يغيّب فيها فاطمة أوفقير وأولادها الستة.

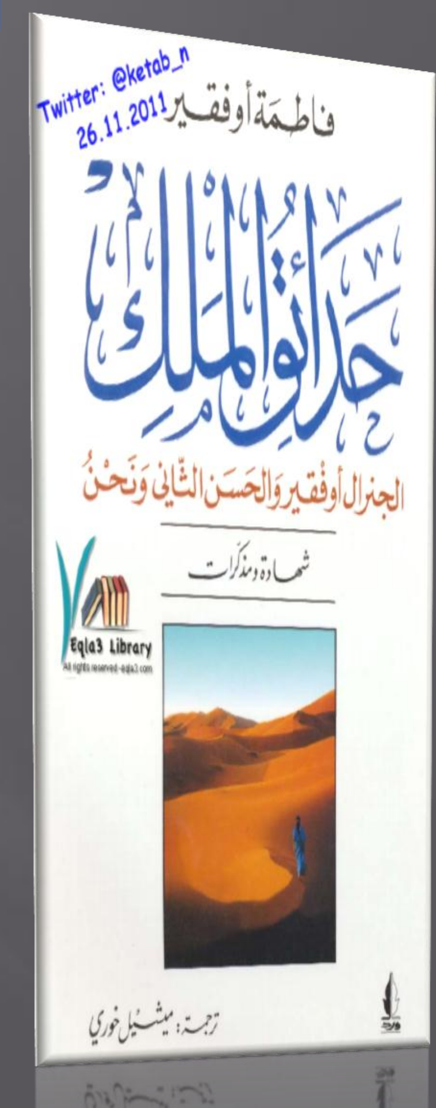
إنها وقد غدت حرّة الآن تستذكر عبثاً السنوات السعيدة، وشخصية الحسن الثاني المحيّرة، والمؤامرات، ثم زمن النكبة. وبإبائها الصلب كحفيدة قائد بربري تحلّل في هذا المؤلَّف الإرث الشائك للملك الشاب محمد السادس والأمل المتولد عن ارتقائه العرش.

حدائق الملك رواية مؤثّرة لشاهد يكشف لنا جانباً من التاريخ المعاصر في مظاهر أبّهته كما في تهوّراته الممقوتة.



## الفهرس





# صديقنا الملك







بلغ مُلكه الثلاثين عاماً ـ عند ظهور هذا الكتاب ـ وهو صديق فرنسا، وقادتها، وصناعييها، ونخبتها من اليمين واليسار. ملك المغرب، الحسن الثاني، يرمز بالنسبة لعدد من الغربيين إلى الحداثة والحوار مع بلاد الإسلام، لكن مظاهره المليحة تخفي حديقة العاهل السريّة، وظل المؤامرات والسجناء، والتعذيب والمختفين، والبؤس.

إنّه يملك، سيّداً على الجميع وعلى كل فرد، يحطم بالقمع، وينخر بالفساد، ويشوّه بالتزوير ويُذلُّ بالخوف. إن كان لم يبتكر السلطة الاستبدادية المطلقة، فإن عبقريته قد ألبستها بهرجات خاصة.

فقد عرفت «ديمقراطيته» أربع محاكمات سياسية في العام، وأكثر من مئة منذ الاستقلال، وفي كل منها الحكم على مجموعة من المناضلين بالموت، أو بقرون من السجن: تعذيب في مفوضية درب مولاي شريف، أموات أحياء في تزمامارت، درب جلجلة لأطفال أوفقير، ليل عاتم للمختفين الصحراويين.

حين تقرأ هذا الكتاب تصاب بالذهول والصدمة. إنه يذكرك بجحيم دانتي. الفرق بين جحيم دانتي وجحيم الحسن الثاني أن الأول مشهد تخييلي رسمته مخيلة كاتب عبقري نادر المثال عبر العصور، أما جحيم الملك الحسن فهو واقع ملموس وموثّق صاغته سلطة ملك نادر المثال بين الملوك المعاصرين في عبقريته الوحشية والدموية.

الترويع هو الهيكل الداعم لنظامه وهو مثل الجحيم يتكوّن من عدة حلقات. كل واحد، أياً كانت الرهبة من مصيره، يمكن أن يتأكّد أن غيره معرض لما هو أسوأ.

بعد الظهور المدوّي لهذا الكتاب، أخلى الحسن الثاني سبيل بعض المعتقلين الذين كان ينكر أنّهم مدفونون أحياء في سجونه، وهَدَم قلعةَ عقوبةٍ كان ينكر وجودها، وحرّر بعض السجناء.

الناشر









الفهرس

# تزممارت الزنزانة رقم 10

## الفهرس



أحمد المرزوقي

**تزممارت**

الزنزانة رقم 10





لما تواجهنا وأصبح كل واحد منا على مرمى خطوة من الأخر، وقفتُ، ووقفت. فتحت عيناها تنظر إلي كالمصعوقة. حاولت أن أبتسم، فجمعت شتات عقلي وقلت في دفعة واحدة بصوت خرج مبحوحا من شدة الاختناق:

- حبيبتي أمي. كيف أنت؟

صرخت المسكينة صرخة واحدة جرحت من شدة حدتها أذن الفجر المتنفس، وهتفت وهي تشهق في بكاء مثير ملتاع:

- ولدي ... ولدي .. أحمد..

ارتمت في أحضاني وعانقتني بكل ما أوتيت من قوة وهي تنوح وتئن وتتوجع غير عابئة بتوسلات إخواني وهم يناشدونها باكين أن تثوب إلى رشدها كي لاتزيد في محنة قلبها.

مضى ما يقرب عن عقدين من الزمن والسلطات المغربية تنكر بشدة وجود معتقل للموت البطيء على أرضها في تخوم الصحراء يسمى تزممارت. في دياجير تلك الربوع الظلامية الرهيبة، دفن أحياء ثمانية وخمسون ضابطا وضابط صف لضلوعهم عن غير قصد في محاولتين انقلابيتين فاشلتين (أحداث الصخيرات يوم 10 يوليوز 1971، وأحداث طائرة البوينغ الملكية يوم 16 غشت 1972).

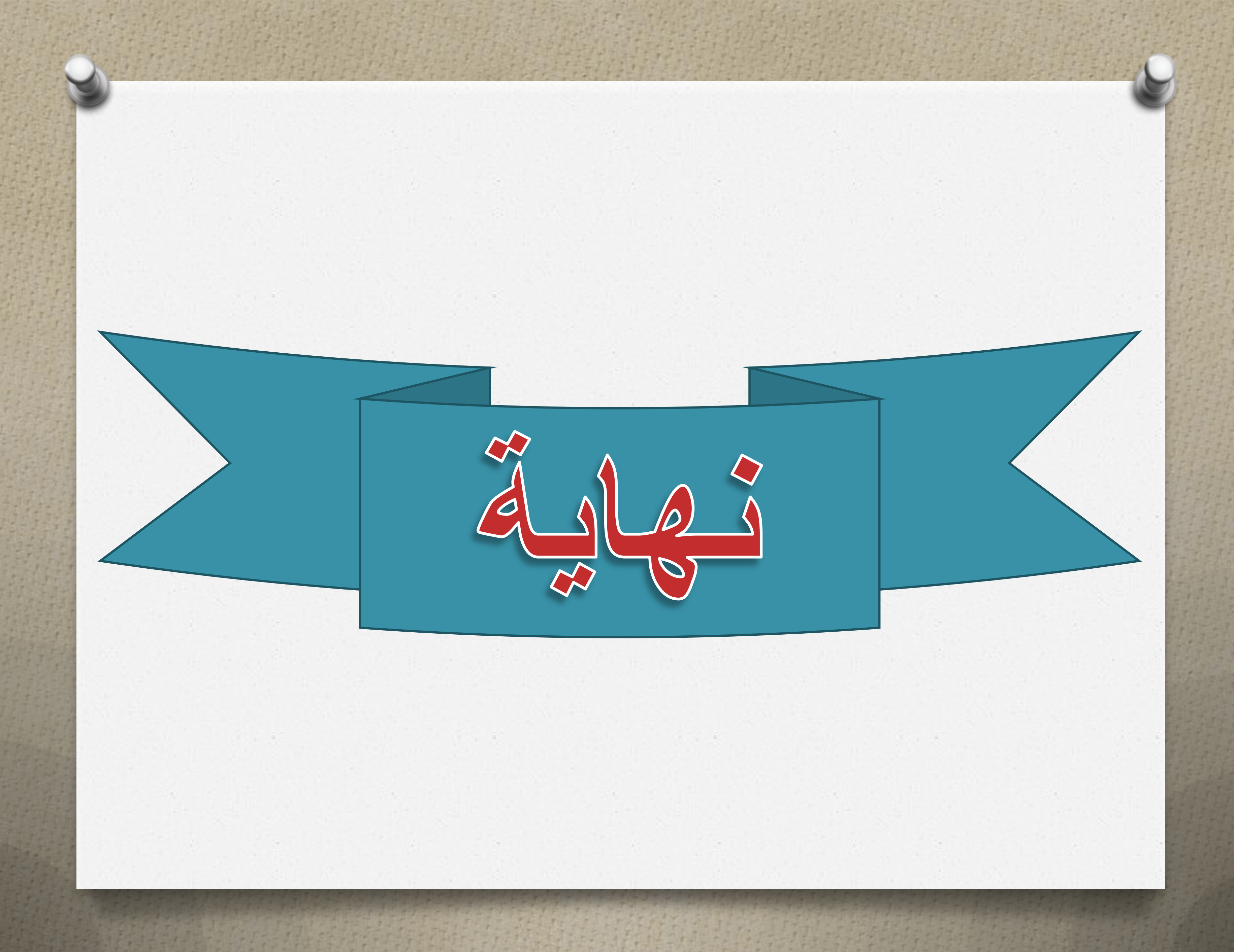
بعد اعتقال مرير في ظروف مروعة جهنمية دامت ما يفوق عن ثمانية وعشرين سنة، ألقت تزممارت أخيرا ما بجوفها، فقذفت بثمانية وعشرين إلى الخارج وهم نصف أحياء، واحتفظت في أحشاء رمالها باثنين وثلاثين ضحية.

الملازم أحمد المرزوقي، ساكن الزنزانة رقم 10 يشهد باسم أصدقائه الناجين والراحلين.


**الغلاف:** لوحة زيتية للسيدة جرلدين ثورنبي مستوحاة من نموذج مصغر للزنزانة رقم 10 أبدعه السيد عبد اللطيف الشاوني.

ISBN : 9954-419-12-8





نهاية